صالح فقيه مصر وعالمها وأكثر اهلها ورعا
وعلما كان يحيى الليل فاذا أصبح جلس
بين أصحابه فى الحلقة وقال قاتلوا
النعاس لقد غلبنا النعاس البارحة
وهو ممدود فى طبقة عبد الرحمن بن
القاسم وأما حوشب الإنبارى فإنه
به قبر الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو بكر
الإنبارى صاحب كتاب الوقف والإبتداء
فى القرآن قيل أنه حفظ أربعة
وعشرين مسندا وقام من العلم وكان
يعد من القراء والمحدثين وقال له
الخليفة يوما أتحسن تعبير الرؤيا قال نعم
فذهب من ليلته وحفظ كتاب القعبر والخ
وكانت الفتوى تأتيه من المغرب
والعراق ومن غريب ما اتفق له أنه
جلس يوما على باب مسجده فجاءه رجل
من أهل الشرطة فقال له ياسيدى أجرنى
قال له ادخل فدخل فجاء القوم فقالوا له
أين ذهب الرجل قال لهم دخل المسجد فلما
سمع

سمع الرجل ذلك خاف فنظر واذا بالحائط
قد انشق نصفين فخرج منه ودخلوا فلم يجدوا
أحدا فخرجوا وذهبوا الى حال سبيلهم وجاء
الرجل الى الشيخ ما كان الله يضيع من
استجار بأبى بكر الإنبارى قيل أنه وجد
ما يزيد على حمل من الأقلام المبرية وحمل
لسيف أبيض يقال أنه حفظ فى ليلة
ألف سطر وأنه حفظ القرآن وهو ابن سبع
سنين وقرأ العلم فى سنة والنحو فى شهر
وعلم الفلك فى سبعة أيام وعلم الرؤيا فى
ليلة وهذا لكثرة ذكائه وجودة قريحته وسبب
ذلك أنه لم يأكل مالحاقط وقيل
له ما الذى يذهب حلاوة العلم قال أكل مال
الملوك وقال للسلطان حين قال له
كيف أنت وكيف حالك قال أقول كما
قال بعضهم لمعاوية كيف تسأل عمن سقطت
ثرته وذبلت لبشرته وابيض شعره
وانحنى ظهره وكبر سنه وذهب لهوه
وكثر سهوه وقرب بعضه من بعضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)